المحاضرة1: مصادر دراسة تاريخ المغرب القديم

1/ المصادر الأثرية المحلية:

هي عبارة عن مجموعة من المصادر المادية المتمثلة في المخلفات الأثرية كالمنشآت المعمارية المختلفة مثل: المقابر- الأسوار- القلاع- بقايا المنازل وكذلك الأدوات الحجرية والفخارية- المسكوكات- النقوش- النصب وغيرها وهي تمثل مصادر رئيسية لصياغة قصور متكامل إلى حد ما عن تاريخ وحضارة بلاد المغرب القديم، كما أنها تملأ الفراغ الناتج عن نقص المصادر الأدبية أو غيابها وفيما يلي أمثلة عن ذلك:

أ/ جداريات الفن الصخري: وهي النقوش والرسوم الصخرية التي رسمها الإنسان المغاربي على واجهة الصخور أو جدران المغارات، وأقدم تاريخ لبداية هذا الفن حسب بعض الباحثين الأثريين يرجع إلى مابين13000 أو 12000ق.م بالمناطق الصحراوية حيث خلف لنا الإنسان الذي عاش بهذه المنطقة أنماط حياته اليومية خلال العصور الحجرية كصيده لأنواع الطرائد والوسائل المستعملة لذلك من شباك وأسلحة مثل: النقوش الصخرية بمنطقتي الهقار والطاسيلي بالجزائر، كما يُحيلنا إلى بعض الحيوانات التي خصها الإنسان في تلك الفترة بالعبادة مثل: الكبش- الثور- الفيل، كما تعكس تلك الرسوم طرق تفكير وسلوكيات إنسان ماقبل التاريخ وفجره بالمنطقة.

ب/ المسكوكات: هي من المصادر الأساسية للاطلاع على المظاهر الحضارية ببلاد المغرب القديم وما يجدر ذكره أن عالم المسكوكات الألماني:مولار" كان أول من وضع سجلا للنقود القديمة للمنطقة في 4 أجزاء استمر العمل فيه مابين1845-1860م وتم إصداره سنة 1862م تحت عنوان: مسكوكات إفريقية القديمة، ونستقي من النقود وهي موضوع هذا العلم معلومات بالغة الأهمية خاصة ما يرتبط بالجانب السياسي والإداري والاقتصادي كما أنها كشفت عن العملة المتداولة في مدن وأرياف المغرب القديم التي ترجع إلى الحقبتين النوميدية والرومانية منها النقود القرطاجية والنقود التي ضُربت باسم الأباطرة الرومان خلال خضوع هذه المدن للاحتلال الروماني.

ج/ النقوش الليبية: التي كشفت عنها نتائج التنقيبات الأثرية المقامة ببلاد المغرب والتي حظيت باهتمام بعض الدارسين الذين قاموا بجمعها ودراستها منذ أواخر القرن19م، وفي مقدمتهم الباحث: روبود الذي أصدر سجله الموسوم ب"سجل النقوش الليبو بربرية" تلاه الباحث الفرنسي"جورج مارسي" الذي أصدر مؤلفه المعنون ب"النقوش الليبية المزدوجة بشمال إفريقيا" إلى جانب شابو الذي أنجز دراسة متصلة بذات الموضوع من خلال مؤلفه الصادر سنة 1940م بعنوان:" سجل النقوش الليبية" جمع فيه ما لا يقل عن 1120 نقيشة ليبية وبونية.

د/ النصب البونية: حيث كشفت بلاد المغرب على عدد من النصب التي أظهرتها عمليات التنقيب الأثري المقامة بالمنطقة وخاصة في موقع قرطاج الذي يحتوي أكبر عدد منها تم الكشف عنها إضافة إلى ما عُثر عليه في أماكن أخرى تقع في البلاد التونسية، مثل: سوسة- تبرقة إلى جانب ماتم اكتشافه في المغرب الأقصى ومدنه وأريافه، أو في ليبيا وحواضرها مثل: طرابلس أمّا في الجزائر فإنّ موقع(الحفرة) بسيرتا-قسنطينة حاليا- يُعد من أهم المواقع المكتشفة بالمنطقة.

وقد كانت هذه النصب موضوعا للعديد من الدراسات لأنها تعتبر مصدر معلومات على قدر كبير من الأهمية بحكم أنّ النصوص والرسوم المرافقة لها تُمكن من إثراء معرفتنا التاريخية ببلاد المغرب القديم خاصة في جانب ما يرتبط بمعرفة التنظيم

الإداري؛ المجتمع، الاقتصاد، المعتقد، الوظائف الإدارية والدينية والعسكرية، والمهن التي مارسها سكان مملكة نوميديا في تلك الفترة.

2/ **المصادر المصرية:**

تناولت المصادر المصرية أخبار جيرانهم اللوبيين في بلاد المغرب في العديد من الشواهد الأثرية المصرية، مثل ذكر أسماء القبائل كقبائل التحنو والريبو، كما ورد في تلك الشواهد إشارات إلى ملامحهم ولباسهم وعاداتهم وطبيعة العلاقة التي جمعتهم بهم مثال ذلك لوحة مصرية تسمى"لوحة الحصون والغنائم" وتُعرف بلوحة الليبيين عُثر عليها بمقبرة ملكية في أبيدوس من مصر العليا.

3/ **المصادر الكلاسيكية:**

أ/ **–المصادر الإغريقية:** وتتضمن ما كتبه المؤرخون الإغريق الذين اهتموا بمنطقة بلاد المغرب في العصر القديم، حيث تضمنت كتاباتهم معلومات عن جغرافية المنطقة وشعوبها وما يتصل بتاريخها السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي ومن أبرز هؤلاء: **هيرودوت:** ولد سنة484 ق.م في عائلة مهتمة بالعلم والسياسة، قام بزيارة لمناطق عدة بشمال إفريقيا، كما زار مصر وبلاد الرافدين واليونان، وقد سجل كل ما رآه وسمعه في تلك المناطق التي زارها في كتابه المعنون: كتاب التواريخ وهو مكوّن من9أجزاء، وقد أورد ضمن كتابه معلومات عن المغرب القديم من خلال زيارته لأجزاء من ليبيا(وهو الاسم الذي عُرفت به المنطقة عند الإغريق)، ومن المعلومات التي ذكرها ماله صلة بجغرافية المنطقة(التضاريس–المياه–التربة–الغطاء النباتي–الثروة الحيوانية)، إضافة إلى القبائل التي استوطنت المنطقة(أسماءها/عادات وتقاليد أهلها وغيرها).

–سترابون: هو جغرافي إغريقي الأصل، رحل إلى روما ثمّ إلى الإسكندرية، كما قام بالعديد من الرحلات التي ساعدت في تدوين مؤلفه المعنون بكتاب"الجغرافيا" وهو مكوّن من17كتابا يدور موضوعه حول جغرافيا العالم القديم، حيث تطرق في الكتاب السابع عشر في القسم الثالث منه إلى جغرافية بلاد المغرب القديم وأورد فيه معلومات عن وصف جغرافية المنطقة وسكانها وقبائلها وملوكها وأيضا عادات وتقاليد شعوبها النوميد والجيتول والمور.

ب/ المصادر اللاتينية:وتتمثل في كل ما كتبه الأدباء والمؤرخون الرومان عن منطقة تاريخ المغرب القديم ومن هؤلاء نجد: **تيت ليف:** ولد شمال إيطاليا بمدينة"بادوا"حوالي59 ق.م، استقر بروما حيث تلقى تعليمه، من أشهر كتبه"تاريخ الرومان" حيث ضمن كتابه من الجزء23 إلى31 معلومات عن الحروب البونية بين قرطاجة وروما.

–بلين القديم: هو مؤرخ ولد عام23 م وتوفى عام79م عاش بمدينة فيرون شمال غرب إيطاليا وله كتاب شهير عُرف ب"التاريخ الطبيعي" وفي الجزء الخامس من كتابه أورد 6فصول تحدث فيها عن بلاد المغرب القديم وتطرق إلى مملكة موريطانيا القيصرية والطنجية، كما تحدث عن جغرافية الأماكن المشهورة ببلاد المغرب كخليج سرت– ومناطق ليبيا الشرقية والصحراء الكبرى.